الكتائب اليهودية العاملة في صفوف القوات البريطانية .

عمل جبوتنسكي كل ما في وسعه لاستمرار بقاء الكتائب العبرية . وبعد حلها ، اصبح همه الاساسي اقامة وحدات عبرية عسكرية معترف بها من قبل سلطات الانتداب ، على غرار الكتائب السابقة ، اعتقادا منه ان بوسع هذه الكتائب وحدها تسريع عملية اقامة الدولة اليهودية في فلسطين وشرق الاردن . ومن هنا جاء موقفه سلبياً تجاه اقامة تنظيمات « دفاعية » سرية ، او شبه سرية ، تعتمد على المليشيا الشعبية ، دون الاسلوب العسكري الانضباطي ، لسببين اساسيين :

١ ـ حتمية التعارض بين السلطة الشرعية والمنظمات السرية ، او شبه السرية ، مما يعرقل مسار المشروع الصهيوني .

٢ ـ تدني القدرات القتالية للميليشيات الشعبية مقابل ارتفاع قدرات الجيش النظامي(٤٢) .

لم يترك جبوتنسكي فرصة الا واغتنمها لبث دعوته بخصوص الجيش العبري . ومن أشهر مقالاته حول ذلك مقال يحمل عنوان « الجدار الحديدي » ويعني بـ الجيش العبري الذي سيضمن ، حسب اعتقاده ، تحقيق المشروع الصهيوني في فلسطين وشرق الاردن ويكون بمقدوره « منع العرب من عرقلة سير بنائنا » (٤٣) .

في الوقت الذي اعتبر فيه جبوتنسكي قيام جيش عبري معترف به شرطا لا بد منه لتحقيق المشروع الصهيوني ، ووضع الهجرة والاستيطان في المرتبة الثانية من الاهمية ، رأى منظّرو الهجناه ، وعلى رأسهم ، الياهو جولب في الهجرة والاستيطان الشرط الاساسي الاول لتحقيق المشروع ، ولبست القوة لحماية هذا الشرط ، ولا يعني توفرها واحتلال مناطق فلسطينية مأهولة بالسكان العرب تحويل هذه المناطق الى مناطق يهودية .

« ... لا نتصور نحن مسار تحقيق الصهيونية واستخدام الهجناه في هذا المجال هكذا ... اننا نتصور الشكل المستقبلي للمسار الصهيوني كما كان عليه في الماضي ، ولكن بحجم اكبر : عن طريق الهجرة والاستيطان الواسعين ، وتحويل مناطق في البلاد الى مناطق يهودية .. ولكن يمكن ان نتساءل : اذا كان الأمر كذلك فلم الهجناه ؟ إنها ضرورية من اجل « تمكين » هذا المسار ، وكي يكون بوسعنا الصمود بوجه اولئك الذين يريدون منعه ... »(٤٤) .

لقد تمحور الخلاف ، بين التيارين ، حول سلّم الافضليات في النضال من اجل تحقيق المشروع الصهيوني ؛ فبينما نجد التيار العمالي يركز على الجانب العملي بطرحه فكرة الهجرة والاستيطان على رأس هذا المسلم مدعومة بقوة عسكرية على شكل منظمة عسكرية، يمكن للعلاقات البريطانية الصهيونية ، مع الاخذ بعين الحسبان الاعتبارات السياسية في المنطقة ، تحمل قيامها دون انتظار تصريح رسمي يعترف بوجودها ، نرى ان التيار التصحيحي بزعامة جبوتنسكي يشدد على العامل السياسي ، بطرحه ضرورة الحصول على اعتراف بريطاني بالقوة اليهودية ـ وهذه القوة حسب رأيه ، يجب ان تكون على شكل جيش نظامي ـ اعتقاداً منه بعدم توفر اسباب انجاح تحقيق الدولة اليهودية في غياب هذا الاعتراف .